محاضرة رقم 06 اختيار موضوع البحث

يعد اختيار الموضوع عملية مهمة، ولكنها عملية لا يجب أن تضيع الكثير من الوقت فيها. لا تبحث عن الموضوع المثالي. خلال مسيرتك العلمية كطالب، سيكون لديك العديد من المواد لتدرسها الأمر الذي من شأنه أن يوسع من أفق اهتماماتك، وينوع من اختياراتك بخصوص المسائل والقضايا التي قد تثير انشغالك بالبحث. حتى لو كان الأمر مبتذلاً، يبدو أن جميع المواضيع تصبح مثيرة للاهتمام عندما نبدأ في معرفة المزيد واكتشاف عناصر جديدة. وعليك في الأخير أن تؤمن بفكرة أنّ كل المواضيع جيدة للبحث ومهمة للدراسة السوسيولوجية إذا ما وجدت باحثا ذكيا، يقضا يتمتع بروح علمية وخيال سوسيولوجي مناسب.

مع هذا ينبغي أن نسوق بعض النصائح والتوجيهات التي تساعد الباحث أكثر في الحصول على موضوع مناسب من حيث التخصص ومن حيث القابلية للإنجاز ومن حيث أهميته وجدواه المعرفية والشخصية والاجتماعية.

1-الاعتبارات الواجب مراعاتها عند الإختيار: هناك مجموعة من الاعتبارات ينبغي على الباحث مراعاتها عندما يتعلق اللأمر باختيار موضوع بحثه. يمكننا أن نذكرها كالتالي:

- **معرفة ما إذا كان الموضوع موضوعًا للدراسة في علم الاجتماع**

كما ذكرنا أعلاه، هناك طريقة علمية لطرح موضوع البحث. بشكل تقريبي، يجب أن يكون الموضوع العلمي قادرًا على طرحه بعبارات محايدة، وأن يكون قادرًا على البحث والدراسة وأخيراً التحقق من النتائج التي تم الحصول عليها. وبخلاف ذلك فإن موضوع علم الاجتماع عموما يمكن أن يتلخص في دراسة الأفراد والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات.

- **معرفة ما إذا كان لديك أي معرفة مسبقة**

من الأفضل أن يكون لديك الحد الأدنى من المعرفة حول موضوع ما قبل البدء بدراسته. يتيح لك ذلك استغراق أقل وقت من أجل تحديد أبعاد الموضوع والتعرف عليه. ومع ذلك، من السهل اكتساب الحد الأدنى من المعرفة حول أي موضوع بسرعة من خلال الرجوع إلى مقالة علمية أو مقالتين أو أكثر.

- **معرفة ما إذا كان ذا أهمية بالنسبة لك أو للمجتمع أو لأي مؤسسة أو قطاع في المجتمع.**

من الضروري وجود حد أدنى من الاهتمام بالموضوع. إذا بدا المعلم مهتمًا بالموضوع أكثر منك، فهذه علامة سيئة. يجب أن تريد بصدق معرفة المزيد. إن مجرد جاذبية المذكرة عمومًا لا يشكل موضوعًا بحثيًا جيدًا.

- **معرفة ما إذا كان الموضوع يتوفر على الموارد أو المراجع ومصادر التوثيق المتاحة**

حتى لو لم تكن تعرف الكثير عن موضوعك في البداية، يمكنك تلقائيًا رؤية الموارد الموجودة في متناول يدك. إذن فأنت تعلم بالفعل أنه سيكون من الأسهل بالنسبة لك العثور على معلومات حول موضوع يتعلق المدرسة بولاية عين الدفلى مقارنة بموضوع آخر يتعلق بالمدرسة الجزائرية عموما على سبيل المثال. يتضمن جرد الموارد المتاحة عمومًا الأسئلة التالية:

هل تتوفر في المكتبات عدة كتب جيدة حول هذا الموضوع؟

هل هناك أي شخص حولي يمكنه مساعدتي في هذا الأمر؟

هل يمكنني إجراء بحث حول هذا الموضوع دون الحاجة إلى التعمق أكثر لعدة أشهر أو إنفاق مبالغ كبيرة على التصوير أو تكاليف السفر؟

- **معرفة ما إذا كان هناك من سيساعدك من ذوي الخبرة والمعرفة في الموضوع.**

العمل مع الآخرين من شأنه أن يعلمنا أشياء كثيرة نجهلها ويضعنا أمام مواقف ووضعيات صعبة وجب علينا التفكير فيها، كما يطلعنا على إجابات ومخارج من وضعيات معرفية لم نكن نهتدي إليها لو لا الاحتكاك

والانفتاح على كل من من شأنه أن ينير لنا الطريق ويوجهنا في العمل. هذا فضلا عن أن النقاش وتبادل الأفكار حول أي موضوع سوف يعلمنا التعبير اللفظي ومناقشة معتقداتنا وأفكارنا وكيف نطرح رؤانا وتصوراتنا حول الأشياء، وندافع عن قناعاتنا، كما يعطينا الثقة في أنفسنا فنثبت على ما نحن عليه بالدليل والحجة أو نحيد عنه ونعدل فيه إذا لزم الأمر دون حرج أو إحباط.

المراجع:

بول باسكون، إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية، تر: أحمد عريف، الرباط، 1981عبد الله بن حلفان بن عبد الله العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية المعلمين، قسم التربية.

موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006.

عبد الحميد مصطفى هليل، ملخص خطوات البحث العلمي من اختيار المشكلة إلى كتابة التقرير النهائي، أقلامنا للترجمة والنشر، ط1، 2021.